عليه السلام او بكفاية من الله كيحيى عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كثير
من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من قدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها
ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم
تشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه
بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه
وان كان من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الي من دنياكم فدل ان حبه لما ذكر
من النساء والطيب الذين من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه
بل للاخرة للفوائد الذي ذكرناها في التزوج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا
مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه لهاتين الخصلتين لاجل
غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته
ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة
فقد ساوى يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى
الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر
ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة
من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين رجلا خرجه
النسائي وروي نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي عليه السلام قوة اربعين رجلا
في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبي عم على نسائه التسع
وتطهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب وقد قال سليمان عليه السلام
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان

في ظهر



في ظهر سليمان مائة امراة وثلثمائة امراة وثلثمائة سرية وحكى النقاش سبعمائة
امراة وثلثمائة سرية وقد كان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده
تسع وتسعون امراة وتمت بزوج اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب
العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس عنه عليه السلام
فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع والبطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى
وجيها في الدنيا والاخرة لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الارض فكان صلى الله عليه
وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم
اعظموا امره واقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سياتي بعضها وقد
كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما روي عن قيلة انها لما راته ارعدت
من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابن مسعود ان رجلا قام
بين يديه فارعد فقال هون عليك فاني لست بملك الحديث فاما
عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد
ولد ادم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره **فصل** واما الضرب الثالث
فهو ما يختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه